بذل الروح ولولا عزماه هان عليه ما كان بذل
عرفوا الرب بالمربوب فلم يخش الا الله عزوجل
ليتني في جسم هذا شعرة صغرت او طعنة فيما انتعل
كل مرأي لحظة اولفظة من ولي الله من قبل الاجل
هؤلا القوم باقوم مضوا ماتبقى منهم الا الاقل
فالى الله تعالى اشتكى مابقلبي من فنون وخبل
لو تثبت انني رزقي على رغمه لكن خلقنا من عجل
كم ربا كم مرآكم خطا كم عدو كم حسود لا يمل
ليس يخلوا المرء عن ضد ولو حاول العزلة من راس جبل
لا ارى الدنيا ولو طالت ملت ذاقها الاكسم في عسل
اين كسرى وهرقل اين من ملك الارض وولى وعزل
اين من سادوا وقادوا وبنوا هلك الكل ولم تغني القلل
لو سالت الارض عنهم انشدت اصبح الملعب قفرا والطلل

ويروى في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى قد انزل على بعض الانبيا في بعض الكتب المنزلة ابن ادم من استغنى ومن اعتزل عن الناس غنم ومن امسك عن فضول الكلام سلم ومن ترك الحسد لغيره انتعش ومن ترك الشهوات صار حرا امينا ومن عمل قليلا استراح كثيرا وان العاقل من جعل الاخرة له دارا وفر عن الدنيا وجعلها مزارا واتقى ربه في السر والاعلان وعلم انه ليس يناله منها بعد الموت الا الاكفان فان سيد المرسلين البشير النذير قنع فيها باليسير حتى اثر في جسده الحصير

وعلم

وعلم انها دار غرور وبوار وقال مثلها كمثل رجل استظل تحت شجرة وسار ويروى عنه عليه السلام انه اخذ بيد ابي هريرة ذات يوم وقال له اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بقسمة الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك ولا تكثر من الضحك فانه يميت القلب ويحكى ان رجلا لزم باب عمر رضي الله عنه مدة من الزمان فقال له هل تحفظ شيا من القران قال لا فقال له انطلق الى مكان كذا وكذا وتعلم القران او ما تيسر منه فانطلق الرجل من غير علم عمر الى المكان الذي امره به ورجع بعد مدة فقال له عمر انا قد افتقدناك بالامس فما وجدناك فقال له اما امرتني ان اذهب الى مكان كذا وكذا واتعلم القران او ما تيسر منه فقرات ما تيسر منه قال وما قرات قال قرات قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الايه فاغناني ذلك عن عمر وعن باب عمر فقال عمر قد فقه الرجل واستغنى

والقايل هو الامام الشافعي رحمه الله

وقد قيل شعر

امت مطامعي وارحت نفسي فان النفس ان طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا ففي احيايه عرض مصون
اذا طمع المر بنفس عبد علاه مذلة وعلاه هون

وقال اخر

لعمرك ما كل التعطل ضايرا ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى عليك سوا فاغتنم لذه الدعه

Copyright © King Saud University